

هجرنا كل فاحشة

[البسيط]

قد هاجَ قَلْبَكَ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْوِطْنُ،
وَالشُّوقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا،
فَالأَفْحَوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمَنْ^(١)
وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا،
وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا، إِذَا كُنتُمْ، ثَمَنْ
إِذَا الْجِمَارُ حَرَّى وَمَنْ يُسْرِ بِهِ،
وَالْحُجُّ قَدَمًا بِهِ مَعْرُوفُ الثُّكْنِ^(٢)
إِذَا نَلَبَسَ الْعَيْشَ صَفُورًا لَا يُكَدِّرُهُ
جَفُورُ الْوُشَاةِ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنْ
إِذَا اجْتَمَعْنَا، هَجَرْنَا كُلَّ فَاخِشَةٍ،
عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَذَاكُمُ مَجْلِسُ حَسَنٍ
فَذَلِكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَالَتُهُ،
وَكُلُّ دَهْرٍ لَهْ فِي سَيْرِهِ سَنَنْ
لَيْتَ الْهَوَى لَمْ يُقَرِّبْنِي إِلَيْكَ، وَلَمْ
أَعْرِفْكَ، إِذَا كَانَ حَظِّي مِنْكُمُ الْحَزَنُ

حب القتل

[مجزوء الكامل]

هاجَ الْفَوَادَ ظِعَائِنُ،
بِالْجَزَعِ^(٣) مِنْ أَعْلَى الْحَجُونِ^(٤)

(١) قمن: أهل لذلك.

(٢) الثُّكْنُ: المجتمعات.

(٣) الجزع: المشرف من الأرض إلى جانبه طمأنينة.

(٤) الحجون: جبل بمحلة مكة.